Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تظل له مكانة خاصة في اللاشعور الفردي والجماعي، وخاصة حين يتعلق الأمر بالفنان الذي لم يستقر به المقام وظل شريد الزمن؛ المدن والطرقات ودهاليز الرعب اللامتناهي. دوماً نجد العودة إلى ذلك المكان، حيث الطفولة متحررة من كل الواجبات والشواغل البليدة وبكل التفاصيل الصغيرة والصداقات الساذجة، وكأنها عودة إلى الرحم الأول، الذاكرة الأولى. وليس الشعر في جانب جوهري منه إلاّ استعادة لذلك الغياب الشفاف، الأكثر حضوراً من وقائع اللحظة. يقول (باشلار) في تحليله لطبيعة المكان الأول، البيت مثلاً، «يصبح بيت الذكريات معقلاً سايكولوجياً ويرتبط بالزوايا والأركان، بيت العزلة، حجرة النوم وحجرة المعيشة التي تنتشر فيها الشخصية الرئيسية... وبغض النظر عن ذكرياتنا فالبيت محفور بشكل مادي في داخلنا. إنه يصبح مجموعة من العادات العضوية. بعد مرور عشرين عاماً، ورغم السلالم الكثيرة الأخرى، التي سرنا فوقها، فإننا نستعيد استجابتنا للسلم الأول فلن نعثر بتلك الدرجة العالية بعض الشيء؛ إن الوجود الكلي للبيت سوف يتفتح لوجودنا. سوف ندفع الباب، الذي يصدر صريراً، بنفس الحركة، كما نستطيع أن نجد طريقنا في الظلام إلى حجرة السطح البعيدة. إن ملمس أصغر ترباس يظل باقياً في أيدينا».

وإذا سلمنا بأولوية المكان الأول وانغراسه مثل صخرة مسننة في خلايا الإنسان ووجوده، وتلك حقيقة لا مناص منها، تؤكدها التجربة وتقادم الأحداث، التي لا تعمل سوى شدنا إلى المواطن التي سفحنا فيها دموعنا الأولى. يبقى كيفية التعبير إبداعياً عن ذلك المكان أو تلك الأماكن، وهنا يسود الساحة الأدبية والفنية بعض الآراء